… م يعط الانصار الا ثلاثة نفر محتاجين ابا دجانة سماك بن خرشة
… سهل بن حنيف والحرث بن الصمة وقال لهم ان شئتم قسمتم للمهاجرين من
… الكم ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنيمة وان شئتم كانت لكم دياركم
… والكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة فقالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا
… يارنا ونوثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فنزلت ومن يوق شح نفسه
… ح بالضم والكسر وقد قرئ بهما اللوم وان تكون نفس الرجل كزة حريصة على
… ع كما قال ✽ يمارس نفسا بين جنبيه كزة ✽ اذا هم بالمعروف قالت له مهلا ✽
… دا ضيف الشح الى النفس لانه غريزة فيها واما البخل فهو المنع نفسه ومنه
… م تعالى واحضرت الانفس الشح ومن يوق شح نفسه ومن غلب ما امرته
… بنه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه فاولئك هم المفلحون الظافرون
… اد وا وقرئ ومن يوقّ والذين جاءوا من بعدهم عطف ايضا على
… جرين وهم الذين هاجروا من بعد وقيل التابعون باحسان
… لون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
… لوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم غلا وقرئ غمرا وهما الحقد
… تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
… اخرجتم لنخرجن معكم لاخوانهم للذين بينهم وبينهم اخوة الكفرة ولانهم
… يوالونهم ويواخونهم وكانوا معهم على المومنين في السر ولا نطيع فيكم
… ا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم ولا نطيع فيكم في قتالكم احدا من رسول
… والمسلمين ان حملنا عليه او في خذلانكم واخلاف ما وعدناكم من النصرة
… ه يشهد انهم لكاذبون اي في مواعيدهم لليهود وفيه دليل على صحة
… وة لانه اخبار بالغيب لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا
… صرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فان
… ت كيف قيل ولئن نصروهم بعد الاخبار بانهم لا ينصرونهم
… ت معناه ولئن نصروهم على الفرض والتقدير كقوله لئن
… ركت ليحبطن عملك وكما يعلم ما يكون فهو يعلم ما لا يكون لو كان كيف يكون
… يعني ولئن نصر المنافقون اليهود لينهزمن المنافقون ثم لا ينصرون
… ذلك اي يهلكهم الله ولا ينفعهم نفاقهم لظهور كفرهم او لينهزمن
… د ثم لا تنفعهم نصرة المنافقين لانتم اشد رهبة في صدورهم
… الله رهبة مصدر رهب المبني للمفعول كانه قيل اشد مرهوبية
… ولد في صدورهم دلالة على نفاقهم يعني انهم يظهرون لكم في العلانية
… ف الله وانتم اهيب في صدورهم من الله فان قلت كانهم
… يرهبون من الله حتى تكون رهبتهم منهم اشد قلت معناه
… هبتهم في السر منكم اشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها لكم وكانوا
… ون لهم رهبة شديدة من الله ويجوز ان يريد ان اليهود يخافونكم
… دورهم اشد من خوفهم من الله لانهم كانوا قوما اولي باس ونجدة
… نوا يتشجعون لهم مع اضمار الخيفة في صدورهم ذلك بانهم قوم
… فقهون لا يعلمون الله وعظمته حتى يخشوه حق خشيته لا يقاتلونكم
… يقدرون على مقاتلتكم جميعا مجتمعين متساندين يعني اليهود والمنافقين
… انين في قرى محصنة بالخنادق والدروب او من وراء جدر
… ان يصحروا لكم ويبارزوكم لقذف الله الرعب في قلوبهم وان
… يد الله ونصرته معكم وقرئ جدر بالتخفيف وجدار وجَدْر وجُدُر

وهم

مخطوطات جامعة الرياض

وهم لجدار باسهم بينهم شديد يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون
به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لكم ذلك الباس والشدة لان
الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين
ذوي الفة واتحاد وقلوبهم شتى متفرقة لا الفة بينها يعني ان بينهم احنا
وعداوات فلا يتعاضدون حق التعاضد ولا يرمون عن قوس واحدة
وهذا تحسير للمومنين وتشجيع لقلوبهم على قتالهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون
ان تشتت القلوب مما يوهن قواهم ويعين على ارواحهم كمثل الذين من قبلهم
قريبا اي مثلهم كمثل اهل بدر في زمان قريب فان قلت بم انتصب
قريبا قلت بمثل على كوجود مثل اهل بدر قريبا ذاقوا وبال امرهم
سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله من قولهم كلا وبيل وخيم سيء
العاقبة ولهم في الاخرة عذاب اليم يعني ذاقوا عذاب القتل في الدنيا
ولهم في الاخرة عذاب النار كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما
في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين مثل المنافقين في اغوائهم
اليهود على القتال ووعدهم اياهم النصر على ثم متاركتهم لهم واخلافهم
كمثل الشيطان اذا استغوى الانسان بكيده ثم تبرا منه في العاقبة والمراد
استغواؤه قريشا يوم بدر وقوله لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم الى قوله اني بريء منكم وقرئ ابن مسعود خالدان فيها على انه خبر ان
وفي النار لغو وعلى القراءة المشهورة الظرف مستقر وخالدين فيها حال
وقرئ انا بريء وعاقبتهما بالرفع يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون كرر الامر بالتقوى
تاكيدا او اتقوا الله في اداء الواجبات لانه قرن بما هو عمل واتقوا الله في ترك
المعاصي لانه قرن بما يجري مجرى الوعيد والغد يوم القيمة سماه باليوم
الذي يليه تقريبا له وعن الحسن لم يزل يقربه حتى جعله كالغد ونحوه قوله
كان لم تغن بالامس يريد تقريب الزمان الماضي وقيل عبر عن الاخرة بالغد
كان الدنيا والاخرة نهاران يوم وغد فان قلت ما معنى تنكير
النفس والغد قلت اما تنكير النفس فاستقلال للانفس النواظر
فيما قدمن للاخرة كانه قال فلتنظر نفس واحدة في ذلك واما تنكير الغد
فلتعظيمه وابهام امره كانه قيل لغد لا يعرف كنهه لعظمه وعن مالك بن
دينار مكتوب على باب الجنة وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
نسوا الله نسوا حقه فجعلهم ناسين حق انفسهم بالخذلان حتى لم يسعوا
لها بما ينفعهم عنده او فاراهم يوم القيمة من الاهوال ما نسوا فيه انفسهم
كقوله لا يرتد اليهم طرفهم هذا تنبيه للناس وايذان بانهم لفرط غفلتهم
وقلة فكرهم في العاقبة وتهالكهم على ايثار العاجلة واتباع الشهوات
كانهم لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار والبون العظيم بين اصحابهما وان
الفوز في اصحاب الجنة فمن حقهم ان يعلموا ذلك وينتبهوا عليه كما تقول لمن يعق
اباه هو ابوك تجعله بمنزلة من لا يعرفه فتنبهه بذلك على حق الابوة
الذي يقتضي البر والتعطف وقد استدل اصحاب الشافعي بهذه الاية
على ان المسلم لا يقتل بالكافر وان الكفار لا يملكون اموال المسلمين بالقهر

Copyright